ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(284) / عبد الحليم الغزّي
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول؟؟؟ (ج٥٥)
المشروع المهدوي ما بين التعظيم والتقزيم (ق٣٠)
الخارطة الاجمالية لأهم احداث رجب العلامات وما بعده في السنة السابقة لسنة الظهور الشريف (ج٢)
الثلاثاء: ١٦/جمادى الاولى/١٤٤٣هـ - الموافق ٢١/١٢/٢٠٢١م

هذا هو الجزءَ **الثلاثون** من العنوانِ الَّذي مرّ علينا في الحلقاتِ المتقدِّمة: **"المشروعُ المهدويّ ما بَينَ التَّعظيمِ والتَّقزيم"**، وصلتُ معكم إلى مجموعةٍ من الأحاديث الشريفة الَّتي تُحدِّثنا عن تلكَ الأيَّام، إنَّها العلاماتُ القريبةُ من زمانِ ظهورِ قائمِ آلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ عليهم، سأذهبُ بكم إلى روايةٍ طويلةٍ سأقرأُ أكثرها:
هذا هو (كتابُ الغَيبَة) لشيخنا النُّعماني: **بِسَنده، عَن أَبِي بَصِيرٍ، عَن إِمَامنا البَاقِرِ صَلواتُ الله وسلامهُ عليه؛ إِذَا رَأَيتُم نَاراً من الـمَشْرِقِ** - يعني إيران - **شبهَ الـهُرْدِيِّ العَظِيْم** - الهُرد هُو الكركم، يعني الملَّونَ بهذا اللونَ، هُناكَ تغيّرٌ في لونِ السَّماء، لماذا؟ ربَّما هي آيةٌ كونيّة، وربَّما هو انفجارٌ أو حريقٌ في مصنعٍ للأسلحة الكيميائيّة.
"تَطْلَعُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ أو سَبْعَةَ فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّد إِنْ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيم"؛ ربَّما يكونُ الإمام قد حدَّد الأيَّامَ فقال ثلاثةً أو قال سبعةً، لكنَّ الراوي نسي التحديد فوضع احتمالين في نقله للرواية، أمَّا إذا كانَ الترديدُ من الإمامِ قطعاً الإمامُ عالـمٌ بالدقَّة لكنَّهُ حينما يتكلَّمُ بهذه الطريقة فهو ناظرٌ إلى تفاصيلِ قانون البداء، حتَّى هذا القيد (**إِنْ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**) يُشيرُ إلى قانون البَداء، وتلكَ هيَ مرحلةُ الإرهاصات وقال أيضاً: "فَتَوقَّعوا"، التوقُّعُ قد يتحقَّقُ وقد لا يتحقَّق.
انتقل الكلام إلى العلامات الحتميّة؛ **ثُمَّ قَالَ: الصَّيْحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَان** - في صبيحة اليوم الثالث والعشرين ويكونُ يوم جُمُعة - **لأَنَّ شَهرَ رَمَضَانَ شَهرُ الله وَالصَّيْحَةُ فيه هي صَيْحَةُ جَبْرَائِيل إِلَى هَذَا الخَلْق، ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاء بِاسْمِ القَائِم فَيَسْمَعُ مَن بِالْمَشْرِقِ وَمَن بِالْمَغْرِب** - بمشرقِ الأرض جميعاً، ومَن بالمغرب؛ بمغربِ الأرض جميعاً.
لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيقَظ وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَد - لماذا؟ لهولِ الصَّيحة - **وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيه فَزَعَاً مِنْ ذَلِكَ الصَّوت، فَرَحِمَ اللهُ مَن اعْتَبَرَ بِذَلِكَ الصَّوت فَأَجَاب فَإِنَّ الصَّوتَ الأَوَّل هُوَ صَوْتُ جَبْرَائِيل الرُّوحِ الأَمين.**
يَكُونُ الصَّوْتُ فِي شَهرِ رَمَضَان فِي لَيْلَة جُمُعَة لَيْلَة ثَلَاثَة وَعشرين فَلَا تَشكُّوا فِي ذَلك - المرادُ عند الفجر عند نهاية الليلة - **وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا.**
وَفِي آخِرِ النَّهَار - عند الغروب - **صَوتُ الْمَلْعُونِ إِبْلِيسَ اللَّعِين يُنَادِي أَلَا إِنَّ فُلَانَاً** - المرادُ من فُلانٍ هنا بحسبِ الرواياتِ عثمانُ بن عفان - **قُتِل مَظْلُوماً لِيُشَكِّكَ النَّاس وَيَفْتِنَهُم، فَكَم فِي ذَلِكَ اليَوْمِ مِنْ شَاكٍّ مُتَحَيِّرٍ قَدْ هَوَى فِي النَّار** - إنَّهُ يُشَكِّكُ الشيعة، بالنسبة للسنة النَّواصب هم أساساً لا يحتاجونَ لمثلِ هذا النداء، هُم يعتقدون أنَّ عثمان بن عفان قد قُتِل مظلوماً، الشيعةُ دائماً جاهزون لكي يَفْشَلوا في الفتْنَة، وجاهزونَ للتشكيك بأمرِ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد على طول الخط، لأنَّهم تعلَّموا هذا من مراجعِ حوزة الطوسي - **فَإِذَا سَمِعْتُم الصَّوْتَ فِي شَهْرِ رَمَضَان فَلَا تَشكُّوا فيه أَنَّهُ صَوتُ جَبْرَائِيل، وَعَلَامَةُ ذَلِكَ إِنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ القَائِمِ وَاسمِ أَبِيه حَتَّى تَسْمَعَهُ العَذْرَاءُ فِي خِدْرِهَا فَتُحَرِّضُ أَبَاهَا وَأَخَاهَا عَلَى الخُرُوج** - يبدو أنَّ النساء في الوسطِ الشيعي أكثرُ استجابةً لإمامِ زماننا من الرجال - **وَقَالَ: لَابُدَّ من هَذَينِ الصَّوْتَين قَبلَ خُرُوج القَائم، صَوْتٌ مِنَ السَّمَاء وَهُوَ صَوتُ جَبْرَائِيل بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الأَمْر وَاسْمِ أَبِيه، وَالصَّوتُ الثَّانِي من الأَرْض هُو صَوتُ إِبْلِيسَ اللَّعِين يُنَادِي بِاسْمِ فُلان يَعني عُثمَانَ بن عَفَّان، أَنَّهُ قُتِل مَظْلُومَا يُرِيدُ بِذَلِكَ الفِتْنَة فَاتَّبِعُوا الصَّوْتَ الأَوَّل، وَإِيَّاكُم وَالأَخير أَنْ تُفْتَنُوا بِه** - في أحاديثِ العترةِ الطاهرة الَّذين ينجونَ من هذه الفتْنَة الَّذين كانوا على علمٍ بهذه الفتْنَة من خلال روايتهم وحفظهم لأحاديث العترة الطاهرة.
لَا يَقُومُ القَائِمُ إِلَّا عَلَى خَوْف شَدِيد منَ النَّاس وَزَلَازِل وَفِتْنَة - هذه الزلازلُ زلازلُ العقول، وزلازلُ القلوب، هذا الخوفُ الشديدُ بسببِ الحروب، هذا الخوفُ الشديدُ بسببِ كَلَبِ النَّاس، فإنَّ بعضَهُم يخافُ من بعضهم - **وَبَلَاء يُصِيبُ النَّاس وَطَاعُونٍ قَبْلَ ذَلك** - إنَّها الأوبئةُ والأمراض.
"وَسَيْف قَاطِع بَيْنَ العَرَب"؛ إمّا هي حروبٌ بينَ الحُكومات أو أنَّها حُروبٌ أهليّة، كُلُّ هذا موجودٌ في البلادِ العربيةِ ويبدو أنَّهُ سينتشرُ شيئاً فشيئاً، الحديثُ عن السعوديةِ وعن اليمنِ وعن دول الخليج وعن العراقِ وعن الشام الكبير، فحينما يكونُ الحديثُ عن العرب هؤلاء هم العرب.
"وَاخْتلاف شَدِيد فِي النَّاس وَتَشَتُّت فِي دِينِهِم"؛ التشتُّتُ حاصلٌ خُصوصاً في واقعنا الشيعي، فَكُلُّ مجموعةٍ على دينٍ، فدينُ السيستاني لهُ خصائصهُ، ودينُ صادق الشيرازي لهُ خصائصهُ وهكذا.
"وَتَغَيُّر من حَالِهِم حَتَّى يَتَمَنَّى الـمُتَمَنِّي الـمَوْتَ صَبَاحَاً وَمَسَاء من عِظَمِ مَا يَرَى من كَلَبِ النَّاس وَأَكْلِ بَعْضِهِم بَعْضَاً"؛ المرادُ من كَلَبِ النَّاس تهارُشُهم، بالضبط مثلما يَصِفُ المرجعُ الشلمغاني الكبير لعنةُ الله عليه الَّذي لَعَنَهُ إمامُ زماننا، يَصِفُ حالةَ الصِّراع فيما بَينَ مراجع الشيعة آنذاك، يقول: (كُنَّا نتهارشُ عليها تهارُشَ الكلابِ على الجِيف)، وسيبقى هذا التهارُش مُستمراً إلى زمانِ ظهور الحُجَّة بنِ الحسن صلواتُ الله وسلامهُ عليه، المراد من أكلِ بعضهِم بعضاً هم لا يأكلونَ لُحوم بعضهم، وإنَّما المرادُ من طريقةِ التعاملِ فيما بينَهُم، وكيف يَظلمُ بعضُهُم بعضاً.

فَخُرُوجُهُ - خُروج الإمام - **إِذَا خَرَجَ يَكُونُ اليَأسُ وَالقُنُوط مِن أنْ يَرَوا فَرَحاً مِن أن يَرَوا فَرَجاً فَيَا طُوْبَى لِمَن أدْرَكَهُ وَكَانَ مِن أنْصَارِهِ وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيلِ لِمَن نَاوَاه وَخَالَفَهُ وَخَالَفَ أمْرَهُ وَكَانَ مِنْ أعْدَائه.**

إِذَا خَرَجَ يَقُومُ بِأمْرٍ جَدِيد وَكِتَابٍ جَدِيد وَسُنَّةٍ جَدِيدَةَ وَقَضَاءٍ جَدِيد عَلَى العَرَبِ شَدِيد، وَلَيسَ شَأنُهُ إلَّا القَتل - لَا يَسْتَبْقِي أَحَداً مِنَ الفَاسدين - **وَلَا تَأخُذُهُ فِي الله لَوْمَةُ لَائم.**

ولا زالَ إمامُنا الباقرَ يُحدِّثنا: **إِذَا اخْتَلَف بَنُو فُلان** - إنَّهُم العبّاسيّون الَّذين يحكمون العراق بعد زوالِ الحُكمِ المرواني من بغداد - **فَعِنْدَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا الفَرَج** - لأنَّهُ سيكونُ قريباً - **وَلَيسَ فَرَجُكُم إلَّا فِي اخْتِلَاف بَنِي فُلان.**

"فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعوا الصَّيْحَةَ فِي شَهرِ رَمَضَان وَخُرُوجَ القَائِم، إنَّ اللَهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاء" - إنَّ الله يفعلُ ما يشاء؛ هذا يُعيدنا للحديث عن السيناريو الثالث، هذا أمرٌ موكولٌ إلينا إلى الشيعة، بإمكاننا أن نتحرّك باتجاه إمامِ زماننا وفقاً للسيناريو الثاني الَّذي تتحقَّقُ فيه كُلُّ هذه التفاصيل، ويُمكن بسببِ جفائنا وبسببِ عدمِ مُرابطتنا في فناء إمام زماننا وبسببِ عدمِ عملنا في التمهيد للمشروع المهدويِّ الأعظم، بسببِ هذا وغيره فإنَّ قانون البداء سيتفَعَّلُ وحينئذٍ سيُلغى السيناريو الثاني مثلما أُلغِيَ السيناريو الأول سيناريو الغدير، وسيتحرَّكُ الواقعُ الشيعي باتجاه إمامِ زماننا وفقاً للسيناريو الثالث إنَّهُ سيناريو اليومِ الأخير، من دونِ تمهيدٍ، من دُونِ علاماتٍ، من دونِ إرهاصاتٍ، حينئذٍ سيكونُ الظهورُ بغتةً بشكلٍ حقيقيٍ كاملٍ مُطلق.

وَلَن يَخرُجَ القَائِمُ وَلَا تَرَونَ مَا تُحِبّونَ حَتَّى يَختَلِفَ بَنُو فُلانٍ فِيمَا بَيْنَهُم - ألا لعنةٌ عليهم ولعنةٌ على اختلافهم - **فَإِذَا كَانَ كَذَلِك طَمَعَ النَّاسُ فِيهِم وَاخْتَلَفَت الكَلِمَة وَخَرَجَ السُّفْيَانِي، وَقَالَ: لَابُدَّ لِبَنِي فُلانٍ** - لبني العباس - **من أنْ يَمْلِكُوا، فَإِذَا مَلَكُوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ مُلْكُهُم وَتَشَتَّتَ أَمْرُهُم حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِم الخُرَاسَانِيُّ وَالسُّفْيَانِي هَذَا مِنَ المَشْرِق** - من إيران - **وَهَذَا مِنَ المَغْرِب** - من سوريا - **يَستَبِقَانِ إِلَى الكُوْفَة كَفَرَسَي رِهَان هَذا مِن هُنَا وَهَذَا من هُنَا حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُ بَنِي فُلانٍ** - بني العباس - **عَلَى أَيْدِيهِمَا، أَمَا إِنَّهُم لَا يُبْقُونَ منهُم أَحَداً** - فالسّفيانيّ يقضي على الَّذينَ يُقال عنهم من أنَّهُم من أنصارِ إيران، والخُراسانيُّ يقضي على الَّذين هُم من أعداء إيران، وينتهي الحُكمُ العبَّاسيُّ الملعون في العراق.

خُرُوجُ السّفْيَانِي وَاليَمَانِي وَالخُرَاسَانِي فِي سَنَة وَاحِدَة - سنةٌ زوجيةٌ تكونُ سابقةً لسنة فردية - **فِي شَهرٍ وَاحِد** - في شهرِ رجب - **فِي يَوْمٍ وَاحِد نِظَامٌ كَنِظَامِ الخَرَز يَتْبَعُ بَعضُهُ بَعْضَاً** - نظامُ الخرز هوَ نظامُ المسبحة، تُنْظَمُ في خيطٍ واحد، فإذا انقطعَ الخيطُ فإنَّ الخرز يتساقطُ تباعاً، تسقطُ خرزَةٌ بعدها خرزَة وهكذا، هكذا تكونُ العلاماتُ من بداية رجب العلامات، فتأتي تباعاً - **فَيَكُونُ البَأسُ من كُلِّ وَجْه** - النَّاسُ في حالة خوف مُستمر، هذا هو الَّذي تحدَّثت عنهُ الرواياتُ بالنسبةِ للعراق - **وَيْلٌ لِمَن نَاوَاهُم** - لمن ناوى السّفياني، لمن ناوى اليماني، لمن ناوى الخراساني، ولمن ناوى جميع أصحاب الرّايات.

"وَلَيْسَ فِي الرَّايَاتِ رَايَةٌ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ اليَمَانِي - هذهِ الرّايةُ الأهدى - **هِيَ رَايَةُ هُدَىً** - لماذا؟ - **لأَنَّهُ يَدعُو إِلَى صَاحِبِكُم"**؛ هذهِ رايةُ الحقِّ الأولى، لا يدعو إلى نفسه.

"فَإِذَا خَرَجَ اليَمَانِيّ حُرِّمَ بَيْعُ السِّلَاحِ عَلَى النَّاس وَكُلِّ مُسْلِم" ؛ قد يكونُ التحريمُ من مجلسِ الأمن الدولي مثلاً، من الدول الَّتي تُصَنِّعُ السِّلاح من الدول العظمى.

"وَإِذَا خَرَجَ اليَمَانِيّ فَانْهَض إِلَيه فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةُ هُدَىً وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِيَ عَلَيه فَمَن فَعَلَ ذَلِكَ فَهُو مِنْ أَهْلِ النَّار - لماذا؟ - **لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيم".**

لا زلتُ أقرأ عليكم من (غَيبة النّعماني): **بِسَنده، عَن بَدرٍ بنِ الخَلِيل الأَسَدي، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعفَرٍ البَاقِرِ صَلواتُ الله وسَلامُه عَلَيه فَذَكَرَ آيَتَينِ تَكُونَانِ قَبْلَ القَائِمِ لَم تَكُونَا مُنْذُ أَهْبَطَ اللهُ آدَمَ صَلَواتُ الله عَلَيه أَبَدَاً؛ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمْس تَنْكَسف فِي النِّصْف من شَهرِ رَمَضَان، وَالقَمَرَ فِي آخِرِه، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُول الله، لَا بَل الشَّمْسُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَالقَمَرُ فِي النِّصْف، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعفَر إِمَامُنَا البَاقِر: إِنِّي لَأَعْلَمُ بِالَّذِي أَقُول، إِنَّهُمَا آيَتَان لَم تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَم.**

إنَّني أقرأ عليكم من الجزء ٥٢ من (بحار الأنوار) للمجلسي: **بِسَنده إلى أَبِي بَصِير، عَن إِمَامنَا البَاقِرِ صَلواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيه** - إلى أن يقول إمامنا الباقرُ صلواتُ الله عليه: **يَقُولُ القَائِمُ لأَصْحَابِه: يَا قَوم، إِنَّ أَهْلَ مَكَّة لَا يُرِيدُونَنِي وَلَكِنِّي مُرْسَلٌ إِلَيْهِم لأَحْتَجَّ عَلَيْهِم بِمَا يَنْبَغِي لمثْلِي أَنْ يَحتَجّ عَلَيْهِم، فَيَدْعُو رَجُلاً من أَصْحَابِه** - هذا هو الَّذي تُلَقِّبُهُ الرواياتُ والأحاديث بالنّفس الزّكية - **فَيَقُول لَهُ: امْضِي إِلَى أَهْلِ مَكَّة، فَقُلْ: يَا أَهْلَ مَكَّة، أَنَا رَسُولُ فُلانٍ إِلَيْكُم** - أنا رسولُ الحُجَّة بن الحسن إليكم - **وَهُوَ يَقُولُ لَكُم: إِنَّا أَهْلُ بَيْت الرَّحْمَة وَمَعْدَنُ الرِّسَالَة وَالخِلَافَة، وَنَحْنُ ذُرِيَّةُ مُحَمَّد وَسُلَالَةُ النَّبِيِّين وَإِنَّا قَدْ ظُلِمْنَا وَاضْطُهِدْنَا وَقُهِرْنَا وَابْتُزَّ مِنَّا حَقُّنَا مُنْذُ قُبِضَ نَبِيُّنَا إِلَى يَوْمِنَا هَذا فَنَحنُ نَسْتَنْصِرُكُم فَانْصُرُونَا، فَإِذَا تَكَلَّم هَذا الفَتَى بِهَذَا الكَلام** - والفتى قد يكونُ بمعنى الشجاعِ الكريم من دون النظرِ إلى العمر، قد يكونُ يافعاً قد يكونُ شيخاً...

أَتَوا إِلَيه - مَن؟ حُكَّامُ السعودية، قطعاً لم يأتوا بأنفسهم وإنَّما عبرَ قُوَّاتهم - **فَذَبَحُوهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَام وَهِيَ النَّفْسُ الزَّكِيَّة** - هذهِ هي النَّفسُ الزّكية الَّتي تُقتَلُ بَينَ الرّكنِ والمقام.

أعتقدُ أنَّ الـخارطة الإجمالية صارت واضحةً وواضحةً لديكم، ما يقومُ به هؤلاء النَّواصب من قَتلِ النَّفسِ الزَّكيّة ما هو بغريبٍ، فهذا فعلُ أسلافهم وهم وَرِثوا ذلك عن آبائهم وأجدادهم، لا أتحدَّثُ عن الآباءِ والأجدادِ النَّسبيينَ بالضرورة، وإنَّما أتحدَّثُ عن الآباء والأجدادِ في العقيدة في الدينِ في المبدأ.

هكذا نقرأُ في زيارة النَّاحية المقدَّسة: هذا هو الجزء ٩٨ من (بحار الأنوار) للمجلسي: **فَالْوَيْلُ لِلْعُصَاةِ الْفُسَّاقِ لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ** - الأُمَّةُ ارتدَّت ليس هُناكَ من إسلام - **وَعَطَّلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالْأَحْكَامَ وَهَدَّمُوا قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ وَحَرَّفُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ ... وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ وَالْإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْأَهْوَاءُ وَالْأَضَالِيلُ وَالْفِتَنُ وَالْأَبَاطِيلُ** - هذا الَّذي آلَ إليه حالُ الأُمَّة، الشيعةُ أيضاً ارتدّوا مُنذ بدايات الغَيبَة الكُبرى، ما إن تُوفي السَّمري السَّفير الرابع حتَّى بدأت الشيعةُ تنسلخُ من دينها عبرَ المراجع الجُدُد، عبرَ ابنِ الجُنيد وعبرَ العُماني وعبرَ وعبرَ وعبرَ إلى أن وجّه الإمامُ الحُجّةُ رسالتهُ إلى الشيخ المفيد سنة ٤١٠ للهجرة، وهُو يُخاطبُ أكثرَ مراجع الشيعة: **(وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون)**، لقد ارتدّوا، نبذوا العهدَ المأخوذَ منهم وراءَ ظُهورِهم كأنَّهم لا يعلمون، هُم يعلمون بما فعلوا وبما يفعلون، فارتدَّ أكثرُ مراجع الشيعة، والشيعةُ في الأعمِّ الأغلبِ تَبِعت هؤلاء المرتدّين وإلى يومنا هذا.

ماذا نقرأُ في الآية ٦٧ بعد البسملة من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِين**﴾، مَن هُم هؤلاء القومُ الكافرون؟ الَّذين بايعوا بيعة الغدير ونقضوها، هؤلاء هُم.

وماذا قال الإمامُ الصَّادقُ أيضاً حينما كان يتحدَّثُ عن الشيعي الَّذي لا يُريدُ إلَّا صيانةَ دينه وتعظيم وَليه؟: لَم يَترُكهُ في يَدِ هَذا الـمُلَبِّس الكَافِر، الإمامُ يتحدَّثُ عن مرجع التقليد الأعلى عند الشيعة، هؤلاء مُرتدون أو ليسوا بمرتدين؟ ماذا تقولون أنتم؟

دُعاءُ النُّدبَة الشريف ماذا يقول ونحنُ نُخاطبُ إمام زماننا: **أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَحُدُودِه** - هُناكَ عمليةُ إحياءٍ للكتاب، ماذا يُقابِلُها؟ هُناك عمليةُ إماتة، يعني أنَّ الطرف الَّذي يُقابِلُ الإمام قام بعمليةِ إماتةٍ للكتاب.

بشكلٍ سريع سأعرضُ لكم حُدودَ الكتاب:

الحدُّ الأوَّل من حُدود الكتاب: ما جاء في سورة آل عمران في الآية السابعة بعد البسملة: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾.

الحدُّ الثاني: هذا الجزء الأوّل من (تفسير العياشي): **عَن هِشَام بنِ سَالِم، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه: مَنْ فَسَّرَ القُرْآنَ بِرَأيِهِ فَأَصَابَ لَمْ يُؤْجَر وَإِنْ أَخْطَأَ كَانَ إِثْمُهُ عَلَيه.**

الحديثُ السادس: **عَن عَمَّارِ بنِ مُوسَى، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيه، سُئِلَ عَن الحُكُومَة (عَنِ القَضَاء)؟ قَالَ: مَنْ حَكَمَ بِرَأيِهِ بَيْنَ اثْنَينِ فَقَد كَفَر** - يعني من قامَ بقضاء شرعيٍ واعتمد على اجتهاده ورأيه فقد كفر - **وَمَن فَسَّر بِرَأيه آيَةً من كتَابِ الله فَقَد كَفَر.**

الحديث الثاني: **عَن الـمُعَمَّرِ بنِ سُلَيمَان، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ الله وَسَلامُهُ عَلَيه يَقُول: قَالَ أَبِي: مَا ضَرَبَ رَجُلٌ القُرْآنَ بَعضَهُ بِبَعْضٍ إِلَّا كَفَر** - بالضبط هذا هو منهجُ الطباطبائي في الميزان، إنَّهُ يُفسِّرُ القُرآن بالقُرآنِ بعيداً عن أحاديثِ العترة الطاهرة...

الحدُّ الثالث وهو الحدُّ الأعظم: إنَّها بيعةُ الغدير.

أقرأ عليكم ما جاء في خُطبة النَّبي صلَّى اللهُ عليه وآله في بيعة الغدير الَّتي تشتملُ على مواثيقِ البيعة، أقرأُ عليكم من (إقبالُ الأعمال) للسيِّد ابنِ طاووس: **مَعَاشِرَ النَّاس تَدَبَّرُوا القُرْآنَ وَافْهَمُوا آيَاته وَمُحْكَمَاته وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَه فَوَالله لَا يُوَضِّحُ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذي أَنَا آخذٌ بِيَده وَرَافِعُهَا بِيَدِي وَمُعَلِّمُكُم؛ أَنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهُوَ مَوْلَاه وَهُوَ عَلِيّ** - هذا هو ميثاقُ بيعة الغدير، إلى أن يقول صلَّى الله عليه وآله: **إِنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُم وَفَهَّمْتُكُم هَذَا عَلِيّ يُفَهِّمُكُم بَعْدِي** - هذه مواثيقُ بيعة الغدير، قطعاً هذا جانبٌ منها.

ولذا فإنَّ أميرَ المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه ماذا قال لنا في نهج البلاغة الشريف؟

أقرأ عليكم من الخطبة ١٥٨: **ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ** - حاولوا أن تصلوا إلى تفسيره - **وَلَنْ يَنْطِقَ** - لَنْ للنَّفي التأبيدي، لن تصلوا إلى تفسيره - **وَلَكِن أُخْبِرُكُم عَنْه** - هذا هو تطبيقٌ لنفسِ مواثيقِ بيعة الغدير...

وفي نهج البلاغة أيضاً يُخبِرنا أميرُ المؤمنين عن أنَّ صاحبَ الزمان في زمانِ غَيبَته الكُبرى يُوصلُ التفسير إلى أوليائه الـمُخلصين، أمير المؤمنين في خطبته المرقَّمة (١٥٠)، وهو يتحدَّثُ عن الغَيبَة الكُبرى وعن الفتنِ العظيمة وعن الإمامِ الغائبِ الشاهد: **فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاس** - صاحبُ الأمر - **لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَه وَلَو تَابَعَ نَظَرَه ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ** - من الشيعة - **شَحْذَ الْقَيْنِ النَّصْل تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُم وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِم** - مَن الَّذي يرمي بالتفسيرِ في مسامعهم؟ إنَّهُ صاحبُ الأمر - **وَيُغْبَقُونَ كَأْسَ الحِكْمَة بَعدَ الصَّبُوح** - (ولَتَفَجرت يَنَابِيعُ الحِكْمَة من قُلُوبِهِم عَلَى أَلْسِنَتِهِم)، لكنَّنا لا نرى شيئاً من ذلكَ على طُولِ تاريخ هذه الحوزة السَّفيهة الَّتي ما أنتجت لنا مُنذُ سنة ٤٤٨ إلَّا السَّفاهة والسَّفهاء.

الآيةُ ٦٧ بعد البسملة من سُورة المائدة تُمثِّلُ لنا الحدَّ الأعظمَ والحدَّ الأكبرَ للكتاب: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ** - في عَلِيٍّ، في بَيعة الغدير - **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** - إنَّها الرِّسالةُ الَّتي تشتملُ على التوحيد ونُبوَّة مُحمَّد وسائرِ التفاصيل، والقُرآنُ جُزءٌ من نُبوَّة مُحمَّدٍ صلى الله عليه وآله - **وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس** - من النَّاسِ الَّذين يرفضونَ بيعةَ الغدير - **إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِين**﴾، الكافرون

الَّذين رفضوا بيعة الغديرِ أساساً أو بايعوا ونقضوها وفقاً لطريقةِ نواصبِ سقيفة بني ساعدة أو نقضوها وفقاً لطريقةِ سقيفةِ بني طوسي بني مرجعيةِ بني نجف، سود الله وجوههم في الدَّنيا والآخرة.

إذا ما ذهبنا إلى سورة الأنعام وإلى الآية ١٢٢ بعد البسملة: ﴿**أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ** - بأيِّ شيء؟ بمعرفته لإمامِ زمانه - **وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً** - إماماً، معرفةً بإمامه - **يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا**﴾ ، هذا هو الَّذي ارتدَّ عن إمامِ زمانه، هكذا الأُمَّةُ ارتدَّت، بعد أن قتل الصَّحابَةُ رسول الله، قتلوهُ بالسَّم، وعقدوا بيعتهم في سقيفةِ بني ساعدة، هذا هو حالُ الأُمَّة بعد أن عقدوا البيعة في سقيفة بني ساعدة، وهذا هو حالُ أكثرِ مراجع الشيعةِ منذُ بدايةِ الغَيْبَةِ الكبرى، والدليلُ فتاواهم، هذا الَّذي يُصدِرُ الفَتاوى من أنَّ ذِكرَ عليٍ يُبطِلُ الصَّلاة...